

خير الدين الزركلي وتاريخه

لعهد الملك عبدالعزيز

دراسة وتحليل

(١٣١٩ - ١٣٧٣ هـ / ١٩٠٢ - ١٩٥٣ م)

إعداد

عزة بنت عبدالرحيم بن محمد شاهين

مستخلص

تروم هذه الدراسة تناول إنتاج خير الدين الزركلي، أحد المؤرخين الذين عايشوا فترة حاسمة من تاريخ المملكة العربية السعودية المعاصر، وأسهموا بنصيب وافر في تدوين وكتابة هذا التاريخ، بعرض وتحليل مؤلفاته في تاريخ المملكة وتاريخ عهد الملك عبد العزيز على الخصوص . وتوطئة لتناول جوهر الموضوع، كان لزاما وضعه في إطاره التاريخي، فتضمن التمهيد عرضا لأحوال البلاد السياسية، وكيف انتقلت من حالة التجزئة والتفكك إلى وضعية التوحيد على يد الملك عبد العزيز، ثم التعرض لمؤرخي عهد الملك عبد العزيز من المعاصرين له، قصد تكوين فكرة عن جيل من المؤلفين الذين عاصروا الزركلي وتصدوا مثله لكتابة تاريخ المملكة في عهد الملك عبد العزيز . وقد تناول الفصل الأول الموضوع بترجمة الزركلي وبتتبع مراحل حياته حتى استقر به المقام في المملكة، ليسهم - إلى جانب كوكبة من المثقفين والمفكرين والسياسيين الذين قريهم الملك عبد العزيز، في تأسيس دواوين وهيكل حكومة المملكة وهيئاتها الدبلوماسية، وما صاحب ذلك الأحداث المحلية والإقليمية والدولية.

وقد تعرض الفصل الثاني لمؤلفات الزركلي في ميداني الأدب والتراجم، بما يبرز الطابع الموسوعي لتقافته في شتى المجالات، وخاصة ميدان التراجم الذي خلف فيه موسوعته القيمة " الأعلام : التي سدت فراغا كبيرا في المكتبة العربية الحديثة .

ونظرا لكون الأطروحة تسعى في المقام الأول إلى دراسة وتحليل مؤلفات الزركلي عن تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز، وبخاصة كتابه " شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز"، فقد أفودت الباحثة الفصلين الثالث والرابع لهذا الموضوع، حيث تم تخصيص فصل لكل مجلد من مجلدي الكتاب اللذين يشتملان الأجزاء الأربعة للمؤلف، فعرضت مضامينها التي تناولت أخبار الدولة السعودية الأولى والثانية، وجمعت خلاصة أخبار الملك عبد العزيز ووصف أحواله العامة والخاصة، وكفاحه.

فقد أسهب المؤلف في تاريخ الم لك عبد العزيز باعتباره معاصرا له وناقلا عن مصادر معاصرة، من مؤلفات ووثائق وسجلات رسمية وصحف ودوريات وشهود عيان ، مقدما بتأليفه هذا الكتاب خدمة جليلة لتاريخ المملكة وسد ثغرة مهمة في ذاكرة ال بلاد، مما يجعله مصدرا أساسيا في كتابة التاريخ السعودي المعاصر.

كما تم تناول مؤلفات الزركلي الأخرى في تاريخ المملكة والمنطقة بالعرض والتحليل، وهي "الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز" و"ما رأيت وما سمعت" و"عامان في عمان"، والتي تضمنت بدورها معطيات تاريخية

هامة تلقي الضوء على ما شهدته المنطقة من أحداث رسمت مسار تطورها اللاحق، وتكشف عن جوانب من حياة الزركلي وانخراطه في العمل القومي الهادف آنذاك إلى التصدي للمخططات الاستعمارية .
ثم كان الفصل الخامس والأخير عن منهج الزركلي ومصادره في كتابة التاريخ، والدوافع الكامنة وراء كتابته تاريخ المملكة العربية السعودية، وكذا الأسلوب الذي صاغ به تلك الكتابات، ومدى التزامه بالمنهجية العلمية والموضوعية أو انسياقه مع أهوائه وذاتيته، ومن ثم ا لوقوف على مواطن القوة والضعف في مصنفاة التاريخية، وكيف تعامل مع مصادره التاريخية، للخروج بتقييم عام لقيمة مؤلفاته كمصادر للتاريخ المعاصر للمملكة .

كل هذه الأمور مكنت ا الباحث من الخروج بخلاصات واستنتاجات تضمنتها الخاتمة، فوجزها في هذا المقام بالقول إن كتابات الزركلي التاريخية تكتسي أهمية خاصة، لكونها أولا تتعلق بأهم فترة من فترات التاريخ السعودي المعاصر ممثلة في عهد الملك عبد العزيز، ولأن صاحبها من كبار رجالات الفكر والتأليف في النصف الأول من القرن العشرين، يرجع له الفضل في تدوين صفحات هامة من تاريخ البلاد ان التي استقر فيها وعابن أهم الأحداث التي كانت تشهدها، فكان كما فصلنا الحديث في فصول العمل شاهدا على عصره، بإيجابياته التي أثنى عليها كما حدث في السعودية على يد الملك عبد العزيز، وسلبياتها التي لم يتردد في كشفها وانتقادها بعنف أحيانا كما حدث في شرق الأردن. وتضمنت الخاتمة أهم ما توصلت إليه الباحث من نتائج وتوصيات.

Khayr AD – deen AZ – zerkly And his Historical Writings For King Abdulaziz Reign Study and Analysis

(1319-1373 A.H / 1902 – 1953 A.D)

By

Azzah Bint Abdur-Raheem Ibn Mohammad Ibn Shaheen

Abstract

This is a study which aims at tacking the work of Khair Al-Deen Al-Zarekly, a contemporary Saudi Arabian historian, with an attempt to pressed and analyze his books which were written on the history of the kingdom during the time of King Abdulaziz. The research begins with an introduction presenting the early political state of affairs of the Kingdom, and the transformation from total disunity to a unified political entity at the hands of the country's founder King Abdulaziz. The introduction includes an account of other prominent King Abdulaziz's contemporary historians besides Al-Zarekly. A biography of Al-Zarekly is introduced focusing on his life from his early days to the time of his settlement in the Kingdom of Saudi Arabia, where he, along with other elite companions of King Abdulaziz, participated in the structuring of the different government bodies and diplomatic corps. The researcher highlights Al-Zarekly's contribution, mainly in the fields of literature and biographies. The research analyzes Al-Zarekly's important account of the history of the Kingdom of Saudi Arabia during the time of King Abdulaziz, especially historical events which were the topic of his two volumes book: "The Arabian Peninsula During King Abdulaziz's Era". The research allocates one chapter for each volume of Al-Zarekly's book which dealt with events that took place during the first and second Saudi States, stories about public and private life of King Abdulaziz, the king's struggle to restore his ancestor's regality, the unification of the Kingdom and his many other achievements which put the Kingdom of Saudi Arabia on the threshold of progress in today's modern world. The research also displays and analyzes Al-Zarekly's other historical accounts of the Kingdom and the region in his books: "A Short Biography of King Abdulaziz", "What I have Seen and Heard", and "Two Years in Amman"; these were books which shed light on the important events that the region went through and, to a large extent, decided its future. Finally, the research exposes Al-Zarekly's historical methodology, his writing style, and his historical sources, and attempts to explain his potential motives for writing about Saudi history, with critical evaluation of how objective or subjective he might have been as a historian. The aim is to reach a conclusion through which we may

be able to regard his writings as reliable sources for further research on Saudi contemporary history. The study concludes by giving special importance to Al-Zarekly's historical writings as they pertain to a very critical epoch of Saudi history. The study also depicts Al-Zarekly as a great thinker and writer of the first half of the twentieth century, who contributed significantly to the writing of the history of countries in which he settled and witnessed their important events.